بتصير من بدون سبق ذكر من في مرجع الضمير لان الكلام جد بدون حول ذلك
ثم قال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه الآية ثم توعدهم
حتى على الخواطر القلبية ثم رفع من شانه بتعظيمه وتعظيم ملائكته جميعا لرسوله وامر المؤمنين
ان يفعلوا ذلك بالصلوة والسلام عليه صلعم ثم توعد موذين له وجعلهم موذين لله ولا
يخفى موقع ذلك ثم كرر اي السورة فيما مضى منها فكانما هذه السورة بحالته
بحث الكلام عن الثناء عليه وبيان ارتفاع شانه عند الله سبحانه فهذا ما هدى
الله سبحانه اليه وفتح من دون تعسف ولا غلو اثابه الله تعالى والحامل على تحريره
ما في بعض الكلمات فيما مضى ومن تاخر من خلاف ما فهمنا والى الله تصير الامور قوله
تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم هي مطلقة فيصدق حقيقة في كل اولوية والظاهر
التعميم للمقام ولدلالة لا تحصى وكيف لا وهو بمنزلته من ربه خالق العبد ومالكه وفي
الاحاديث ما هو في عموم الآية وفيها ما هو نص في بعض ما دعى الى بيانه داع اخرج
البخاري وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ما من
مومن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقرءوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم فايما مومن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فان ترك دينا او ضياعا فلياتني
فانا مولاه قيل اما ان يكون ما ثبت للعصبة مع استوائها ولو لتشكر جانبه ولذا تحمل
الدين ولم يحمله العصبة واما ان يكون بيانا لما شرعه الله تعالى فيرجح الثاني جا ذره
القائمين مقامه من الخلفاء فانه قد علم الله سبحانه قصور عدلهم بل علم ان اكثرهم الجور
لو ظفروا بذلك لظلموا اهل الوراثة كما ظلموا اسارى المستحقين لك من الخمس وما سمعنا
باحد من يدعي الخلافة يتحمل الديون وفيها ما سمعه الآن واخرج الطيالسي وابن
مردويه عن ابي هريرة قال كان المؤمن اذا توفي في عهد رسول الله صلعم فاتي به النبي صلعم
سال هل عليه دين فان قالوا نعم قال هل ترك وفاء لدينه فان قالوا نعم صلى عليه وان قالوا
لا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله علينا الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم

من ترك

الجوار

من ترك دينا فالي ومن ترك مالا فهو لورثته واخرج ابن ابي شيبة واحمد والنسائي عن
بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلعم
ذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلعم تغير وقال يا بريدة الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وبهذا الكلا
وما في معناه من الروايات يحتج الشيعة على ان مولى بمعنى اولى لان النبي صلعم والاماكات
لتقدمه قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم معنى فلم يرد مثل سائر ولاية
المؤمنين بعضهم لبعض بل بمعنى الاولوية في كل امر كما في حقه صلعم ومن اشهرها في هذا
الحديث حديث غدير خم وقد عزاه السيوطي في الجامع الكبير الى احمد بن حنبل والحاكم وابن
ابي شيبة والطبراني وابن ماجه وابن قانع والترمذي والنسائي والمقدسي وابن ابي
عاصم والشيرازي وابو نعيم وابن عقدة وابن حبان والخطيب كل منهم من رواية
صحابي فصاعدا وذلك من حديث ابن عباس وبريدة بن الحصيب والبراء بن عازب
وجرير البجلي وجندب الانصاري وسعد بن ابي وقاص وعمر بن الخطاب وحبشي
بن جنادة وابي الطفيل وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت وحذيفة بن اسيد الغفاري
وابي ايوب الانصاري ومالك بن الحويرث وحبيب بن بديل بن ورقاء وقيس بن
ثابت وزيد بن شراحيل وعلي ابن ابي طالب وابن عمر وابي هريرة وطلحة وانس بن مالك
وعمر بن مرة وفي بعض روايات احمد عن علي بثلثة عشر رجلا وفي رواية له وللطبراني
والضياء المقدسي عن ابي ايوب وجمع من الصحابة وفي رواية لابن ابي شيبة عن ابي هريرة
واثني عشر من الصحابة وفيها اللهم وال من والاه الخ وفي رواية لاحمد والطبراني
والمقدسي عن علي وزيد بن ارقم وثلثين رجلا من الصحابة ولفظ الحديث كما من كنت
مولاه فعلي مولاه بعد ذكر المقدمة المذكورة في كثير من الروايات اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وفي بعضها وانصر من نصره واخذل من خذله فان قلت
لا وضح من هذا الدليل على ان عليا كرم الله وجهه اولى بالمؤمنين من انفسهم وقد ذهب

فللوارث واخرج احمد
وابو داود وابن مردويه
عن جابر عن النبي صلعم انه كان
يقول انا اولى بكل مومن من نفسه
فايما رجل مات وترك دينا
فالي ومن ترك مالا اهـ

ذكره ما في كلامه على انه سواه بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)